مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

دلالةُ الأعلامِ التمثيليَّةِ في كتابِ سيبويه
(زيد أنموذجًا)

أ. م.د. أنوار عزيز جليل
جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : Anwar.aziz@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: العلم، التمثيل، الأعلام التمثيلية، الاسم، الأعلام التمثيلية في كتاب سيبويه.

كيفية اقتباس البحث
جليل، أنوار عزيز ، دلالةُ الأعلامِ التمثيليَّةِ في كتابِ سيبويه (زيد أنموذجًا)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Significance of Proper Names in Sibawayh's Book (Zayd as a Model)

Prepared by
Asst. Prof. Dr. Anwar Aziz Jalil
University of Basra
College of Education for Humanities
Department of Arabic Language
٢٠٢٦CE / 1447 AH

Keywords : Science، representation، representative names، name، representative names in Sibawayh's book.

How To Cite This Article
Jalil, Anwar Aziz , The Significance of Proper Names in Sibawayh's Book(Zayd as a Model),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Many studies have addressed grammatical representation in Sibawayh's book، but they haven't focused on representative proper nouns as an independent study. Therefore، this research examines representative proper nouns that denote a specific individual within their category، such as Zayd، Amr، Abdullah، Hind، and Zaynab. It is limited to proper nouns referring to rational beings، thus excluding generic nouns denoting animals، plants، and inanimate objects، even if they refer to a specific individual، such as Ya'fur، the name of the Prophet's (PBUH) donkey، Uhud، the name of a specific mountain، and Sidrat al-Muntaha، the name of a particular tree mentioned in the Quran. The study found that the proper noun Zayd has a striking presence، appearing more frequently than other proper nouns referring to rational beings. This raises semantic and methodological questions about the nature of this repetition and selection:

Was it a neutral، abstract proper noun devoid of meaning، or did it acquire، over time، a normative representative meaning that made it the most suitable noun to serve as an example? Was this intentional? This presence is not merely a matter of quantitative repetition. The same questions arise concerning the other names mentioned in his book. Accordingly، the first section clarifies the concept of representative proper nouns in Sibawayh's work، the difference between a proper noun and a name، and the use of the name Zayd in the Quran. The second section examines proper nouns referring to rational beings in Sibawayh's book، primarily the proper noun "Zayd" in grammatical examples، exploring its meaning، the reason for its use، and the purpose of its inclusion in constructing grammatical examples.

Consequently، we cannot definitively assert the semantic neutrality of the proper noun Zayd، meaning that it does not refer to a specific person intended by Sibawayh. However، we can affirm its widespread use in education، which is the reason for Sibawayh's choice of it. We are referring to its transmission from the Holy Quran to books of grammar، and from there to books of Islamic jurisprudence. We can also say that proper nouns such as Zayd، Abdullah، Amr، Hind، Zaynab، etc.، and especially the proper noun Zayd، have shifted their meaning from proper nouns to indefinite nouns. That is، they have become indefinite، referring to something unknown، as when we say، "So-and-so came،" we say، "Zayd came،" just as in our everyday speech we say، "Sin came،" when we don't want to mention a specific person's name. Similarly، his name became an example used in Sibawayh's book، and he may have chosen it because it is suitable for transitioning between definiteness and indefiniteness. In other words، it is an ideal tool for illustrating the boundaries between definite and indefinite.

الملخص

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت التمثيل النحوي في كتاب سيبويه، إلا أنها لم تُدرس الأعلام التمثيلية دراسة مستقلة، لذا تناولت هذه الدراسة في هذا البحث الأعلام التمثيلية التي تدل على فرد محدد من أفراد جنسه ، كزيد وعمرو، وعبد الله، وهند، وزينب. واقتصرت على العلم العاقل، فخرج بذلك اسم الجنس الدال على الحيوان والنبات والجماد، وإن دلت على فرد معين بذاته، كاليعفور علم لحمار النبي (ص)، وأُحد علم لجبل معين، وسدرة المنتهى علم معين لشجرة بعينها ذكرت في القرآن. ووجدت الدراسة أن لاسم العلم (زيد) حضوراً ملفتاً، إذ تكرر أكثر من غيره من الأعلام العاقلة، مما أثار تساؤلاً دلالياً ومنهجياً حول طبيعة هذا التكرار وهذا الاختيار، هل كان علماً محايداً مجرداً خالياً من الدلالة أم أنه اكتسب مع الزمن دلالة تمثيلية

معيارية جعلته أنسب الأسماء لأداء وظيفة المثال؟ وهل كان مقصوداً لذاته أم لا؟ إذ لا يقتصر هذا الحضور على مجرد التكرار الكمي. والأسئلة عينها تثار عن الأسماء الأخرى الواردة في كتابه. وبناءً على ذلك جاء **المبحث الأول** ليبين مفهوم الأعلام التمثيلية في كتاب سيبويه من جهة، والفرق بين العلم والاسم من جهة أخرى، وزيد في القرآن الكريم من جهة ثالثة. وعُني **المبحث الثاني** بتتبع الأعلام العاقلة في كتاب سيبويه، وفي مقدمتها اسم العلم (زيد) في الأمثلة النحوية، باحثاً في دلالتها وسبب وجودها، والغاية من اعتمادها في بناء المثال النحوي.

ونتيجة ذلك لا يمكننا أن نجزم بحيادية اسم العلم زيد الدلالي، بمعنى أنه لا يحيل إلى شخص معين أراده سيبويه، إلا أنه من جانب آخر يمكننا أن نجزم بشيوعه التعليمي وأنه سبب اختيار سيبويه له، ونقصد بذلك انتقاله من القرآن الكريم إلى كتب النحو، ومنه إلى كتب الفقه الإسلامي. كما يمكننا أن نقول: إن الأعلام: زيد، وعبد الله، وعمرو، وهند، وزينب، ... إلخ ولا سيّما اسم العلم زيد قد انتقلت دلالته من العلمية إلى النكرة، أي أنه: كناية لما لا يُعرف، كأن نقول: جاء فلان من الناس، نقول: جاء زيدٌ من الناس، كما نقول في كلامنا الدارج: جاء سينٌ من الناس، فلا حاجة إلى التصريح باسم شخصٍ بعينه، فكذلك اسمه أصبح مثلاً يضرب في كتاب سيبويه، فقد يكون قد اختاره؛ لأنه يصلح للانتقال بين التعريف والتنكير. أي أنه أداة مثالية لشرح الحدود بين المعرفة والنكرة.

المقدمة

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت التمثيل النحوي في كتاب سيبويه، إلا أنَّ الأعلام التمثيلية لم تُدرس دراسة مستقلة تجمعها وتكشف عن نظامها ووظيفتها، لذا كانت هذه الدراسة التي تناولت اسم العلم التمثيلي في كتاب سيبويه، وهي لا تُعنى باسم العلم زيد فقط _ وإن جعلته إنموذجاً للدرس والتحليل _ وإنما تناولت الأعلام التمثيلية جميعها الواردة فيه، بما في ذلك اسم العلم زيد. وإنما كان التركيز على هذا الاسم وجعله أنموذجاً للدراسة؛ لكثرة دورانه في الكتاب وحضوره اللافت. وبناءً على ذلك جاء **المبحث الأول** ليبين مفهوم الأعلام التمثيلية في كتاب سيبويه من جهة، والفرق بين العلم والاسم من جهة أخرى، وزيد في القرآن الكريم من جهة ثالثة. وبما أن كتاب سيبويه هو أول كتاب ناضج في النحو العربي، والأساس الذي استقر عليه الدرس النحوي، ونتيجة أن ما جاء بعده من مؤلفات ما هي إلا شرح له أو توضيح أو توسيع لمصطلحاته. لذا عُني **المبحث الثاني** بتتبع الأعلام التمثيلية العاقلة في كتاب سيبويه، وفي مقدمتها اسم العلم (زيد) في الأمثلة النحوية؛ لأنه الأكثر حضوراً وتمثيلاً في بناء المثال النحوي، كما أوضحنا سابقاً. فخرج بذلك اسم العلم الدال على الحيوان والنبات والجماد، وإن دلت على فرد

معين بذاته، كاليعفور علم لحمار النبي (ص)، وأُحد علم لجبل معين، وسدرة المنتهى علم معين لشجرة بعينها ذكرت في القرآن. وإنما اقتصر البحث على الأعلام التمثيلية؛ لأنها الأكثر دوراناً في المثال النحوي.

ويقتضي المقام الإشارة إلى مسألتين مهمتين: **الأولى:** إن البحث استثنى الأعلام الواردة في الشواهد الشعرية؛ وذلك لأن غاية البحث هي ما ذكره سيبويه نفسه من أعلام في تمثيله لا ما تناوله الشعراء في أبياتهم (الشواهد الشعرية). **والثانية:** مرتبطة بالأولى؛ ذلك أن الجرد الإلكتروني سيحصي الأعلام جميعها، بما في ذلك الشواهد (النثرية والشعرية)؛ لذا فإن البحث لا يدعي الحصر الاستقرائي لجميع الأعلام الواردة في كتاب سيبويه، وإنما دراسة نماذج منتقاة تمثل منهجه في بناء المثال النحوي، والكشف عن وظيفته ودلالته في التقعيد: هل يراد بها التعيين الخارجي أم بناء مثال صالح للتعميم.

المبحث الأول

الأعلام التمثيلية

أولاً: مفهوم الأعلام التمثيلية:

العَلم لغة: جاء في كتاب العين: ((العَلَمُ: الجبل الطويل، والجميع: الأعلام... ومنه قوله تعالى: ﴿في البَحْرِ كَالأعْلاَمِ﴾[١]، شبه السفن البحرية بالجبال. والعَلَمُ: الراية، إليها مجمع الجند. والعَلَمُ: علم الثوب ورقمه. والعَلَمُ: ما ينصب في الطريق، ليكون علامة يهتدى بها... والعَلَمُ: ما جعلته علماً للشيء))[٢]. هذا يعني أن العلم هو الشيء الظاهر والبارز، أو الشيء الذي يتميز عن غيره بعلامة ظاهرة بارزة.

أما اصطلاحاً: فجاء في الكتاب لسيبويه، في معرض حديثه عن أنواع المعارف، في باب: (مجرى نعت المعرفة عليها): ((فالمعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام، والمضاف إلى المعرفة،... والألف واللام، والأسماء المبهمة*، والإضمار. فأما العلامة اللازمة المختصة، فنحو: زيدٍ وعمرٍو، وعبدِ الله، وما أشبه ذلك. وإنما صار معرفة؛ لأنه اسم وقع عليه يُعرف به بعينه دون سائر أمته))[٣]. هذا يعني أن المعنى الاصطلاحي للعلم يطابق المعنى اللغوي، فالعلم: معرفة (مرئي كالجبل الطويل)، وهو علامة (يهتدى بها) لازمة (ثابتة) مختصة (بشيء واحد لا غير)، وهذا يعني أن اسم العلم: هو الذي يظهر به صاحبه ويبرز به عن غيره.

إلا أن سيبويه لم يصرح بتقسيم العلم باعتبار الوضع إلى: اسم وكنية ولقب، ولا باعتبار البنية إلى: مفرد ومركب، ولا باعتبار الأصالة إلى: مرتجل ومنقول، ولا باعتبار شيوعه وتخصصه إلى: علم الشخص وعلم الجنس[٤]، فهو لم يصرح بهذه التقسيمات كقواعد مستقلة، ولا كأبواب منفردة،

ولا كمصطلحات ناضجة، وإنما اكتفى بالإشارة إليها ضمناً في معرض كلامه عن الأعلام وأحكامها الإعرابية. إذن المادة موجودة ولكن التقسيم الصريح جاء في كتب النحاة المتأخرة.

التمثيل لغة: جاء عن الخليل بن أحمد الفراهيدي: ((المَثَلُ: يُضرب للشيء فيُجعل مثله... والمِثلُ: شبه الشيء في المثال والقدر ونحوه حتى في المعنى. ويقال: ما لهذا مَثيل. والمِثالُ: ما جُعِل مقداراً لغيره، وجمعه: مُثُل وثلاثةُ أمثلة... والتمثيل: تصوير الشيء كأنّه تنظر إليه))[٥]. إذن المثل أو المثال أو التمثيل تأتي بمعنى مطابقة الشيء للشيء في القدر أو الصورة أو الشكل.

واصطلاحاً: فـ ((المِثال بالكسر يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة، وإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يقال: الفاعل كذا، ومثاله: زيدٌ في ضرب زيدٍ))[٦]، هذا يعني أن المعاني اللغوية التي اشتمل عليها لفظ (التمثيل) من مقدار وشكل وصورة، هي: للإيضاح. أو بمعنى آخر: رسم أبعاد الشيء من طول وحجم ومقدار: بمعنى إيضاحه**، فالتوافق بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي موجود.

وعليه يكون المراد **بالأعلام التمثيلية:** هو الاسم المعين الذي يذكر ليمثل قاعدة نحوية بقصد إيضاحها. أما المراد **بالأعلام التمثيلية في كتاب سيبويه:** فهي تلك الأعلام التي يوردها سيبويه في سياق الأمثلة، بوصفها وحدات لغوية تؤدي وظيفة تفسيرية وتعليمية في بناء القاعدة النحوية.

ثانياً: الفرق بين العلم والاسم:

إذا كان العلم ((الأسماء التي هي أعلام ... فأما العلامة اللازمة المختصة، فنحو: زيدٍ وعمرٍو، وعبدِ الله، وما أشبه ذلك. وإنما صار معرفة؛ لأنه اسم وقع عليه يُعرف به بعينه دون سائر أمته))[٧]. فإذا كان العلم اسم، فما الفرق بينهما؟

الاسم لغة: جاء في كتاب العين: ((الاسم: أصل تأسيسه: السمُوّ، وألف الاسم زائدة ونقصانه الواو، فإذا صغَّرتَ قلتَ: سُمَيّ، وسميّت، وأسْميت، وتَسَمَّيْت بكذا))[٨]. أي أن الاسم عنده بمعنى العلو، ولم يذكر الخليل المعنى الثاني للاسم وهو العلامة. ومسألة الأصل في اشتقاق الاسم من أول مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، فالخليل والبصريون يمثلون الرأي الأول، والكوفيون يمثلون الرأي الثاني، جاء في الانصاف لأبي البركات بن الأنباري قوله: ((ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم، وهو العلامة. وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السِّموّ، وهو العلو))[٩].

ولعل الخليل بن أحمد الفراهيدي ركز على السمو المعنوي للإنسان، أو القدر التعريفي للاسم، ولم يركز على الوسم أو العلامة الخارجية المادية للمسمى. وإن كانت الدراسة تؤيد رأي الكوفيين في اشتقاقهم للاسم من الوسم بمعنى العلامة؛ لأنه أساس الدراسة وهدفها.

واصطلاحاً: لم يذكر سيبويه حداً للاسم بل كان شارحاً له بسرد الأمثلة؛ ذلك أن طريقته الغالب فيها أقرب إلى التحليل التطبيقي منه إلى التنظير الحدي، وذلك كمثل قوله: ((فالاسم: رجل، وفرس، وحائط))[١٠]، بمعنى أن الاسم يدخل فيه الإنسان، والحيوان، والنبات، والجماد، فضلاً عن النكرة والمعرفة. وهذا يعني أنه أعم من العلم، وأن العلم قسم من أقسام الاسم. فرجل: اسم، ولكنه نكرة لا يعين فرداً بعينه، أما زيد: فهو اسم، ولكنه علم؛ لأنه يعين فرداً بعينه. بمعنى أن كل علم اسم ولا يجوز العكس، فليس كل اسم علم إلا إذا دل على معنى في ذاته، دون الحاجة إلى قرينة. فرجل، وأسد، وسدرة، وجبل: أسماء نكرات؛ لأنها تدل على الجنس، حتى لو عُرفت بأَل؛ لأنها تشمل الجنس كله، ولا تدل على فرد بعينه.

جاء عن سيبويه قوله في هذا السياق: ((هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعاً في الأمة ليس واحدٌ منها أولى به من الآخر، ولا يُتوهم بها واحدٌ دون آخر له اسمٌ غيرُه، نحو قولك للأسد: أبو الحارث وأُسامة، وللثعلب: ثُعالة وأبو الحُصين وسَمْسَم ... ومعناه إذا قلت: هذا أبو الحارث أو هذا ثُعالة، أنك تريد هذا الأسد وهذا الثعلب، وليس معناه كمعنى زيد وإن كانا معرفة))[١١].

ويوضح الدكتور فاضل صالح السامرائي هذا النص بقوله: ((العلم على قسمين: علم شخص وعلم جنس. فعلم الشخص: هو ما وضع لواحد من أفراد الجنس، نحو: أحمد، وإبراهيم، وفاطمة، وبغداد، والنيل. وعلم الجنس: هو ما وضع للجنس بأسره، كقولهم لأسد أُسامة، وأبو الحصين وثعالة للثعلب. فأُسامة علم على كل أسد، وأبو الحصين وثعالة علم على كل ثعلب... وعلم الجنس شبيه بعلم الشخص من حيث الأحكام اللفظية... وأما من حيث المعنى فإن علم الجنس كالنكرة من حيث دلالته على أفراد الجنس عامة، فأُسامة يطلق على كل أسد، وثعالة يطلق على كل ثعلب))[١٢].

أما إذا استعملت لتعيين فرد بذاته، حينئذٍ تصبح أعلاماً، مثل: اليعفور: علم لحمار النبي (ص)، وأُحد: علم لجبل معين، وسدرة المنتهى: علم معين لشجرة بعينها ذكرت في القرآن، وغيرها كثير.

ثالثاً: زيد في القرآن الكريم:

نتيجة البحث في تأريخ نشأة النحو العربي، ومعرفة أن نشأته كانت بسبب تسرب الفساد إلى كلام العرب واللغة العربية؛ لمخالطة الأعاجم، وابتعاد القوم عن زمن المشافهة والحفظ، وانتقال هذا

الفساد إلى اللحن في نص القرآن الكريم. وبعد ما قام به أبو الأسود الدؤلي من نَقْطٍ للمصحف (الإعراب أو الشكل)[١٣]، اتضحت بذلك علاقة النحو بالقرآن الكريم***. وهذا كله جعلنا لا نستبعد أن يكون ورود اسم العلم (زيد) في القرآن الكريم أثرٌ في ترسيخه بوصفه اسماً نموذجياً تمثيلياً في الوعي اللغوي والفقهي أيضاً.

ومن نافلة القول أن نشير إلى قصة زيد بن حارثة مع النبي محمد (ص) الواردة في القرآن الكريم، فقد نقل المفسرون لنا حكايات وقصص عجيبة عن حادثة زيد، تتنافى مع القرآن الكريم، وتتنافى مع مقام النبوّة المتمثلة بالرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله)، ففي قصة طلاقه من زينب بنت جحش ذكرت أغلب كتب التفسير علاقة فاسدة مع زينب بنت جحش. والأغرب من ذلك أن السوء لم يصدر لا من زيد بن حارثة ولا من زينب بنت جحش، وإنما النبيّ فقط هو من تعلق قلبه بزينب عندما رآها في بيتها وهي في عصمة زيد، وقال: سبحان الله مقلب القلوب، وهذا أول افتراء على الرسول. وعندما سمع زيد هذا الخبر ذهب إلى النبي ليطلّقها مدعيّاً أنها تفتخر عليه بنسبها، وتؤذيه بلسانها؛ لأنها كانت ابنة عمة الرسول أُميمة ابنة عبد المطلب، وهذا افتراء ثان على زينب بنت جحش[١٤].

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم لم نجده يذكر لنا هذه التفاصيل المقيتة، وإنما جاء: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ وَلَا مُؤمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أمراً أن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِن أمرِهِم وَمَن يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً۞ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللهُ عليهِ وَأَنْعَمتَ عَلَيهِ أَمْسِكْ عَلَيكَ زَوجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفسِكَ مَا اللهُ مُبدِيهِ وَتَخشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيدٌ مِنهَا وَطَراً زَوَّجنَاكَهَا لِكَي لا يَكُونَ على المُؤمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوا مِنْهُنَ وَطَراً وَكَانَ أَمرُ اللهِ مَفْعُولاً۞ مَّا كَانَ على النَّبِيِّ مِن حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمرُ اللهِ قَدَراً مَّقْدُوراً۞ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللهِ وَيَخشَونَهُ وَلا يَخْشَونَ أَحَداً إِلَّا اللهَ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً۞ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُم وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيماً** ﴾[١٥].

نلاحظ أن هذه الآيات لم تذكر ما ذكرته كتب التفسير من ذهاب الرسول إلى بيت زيد****، ولا رؤيته لزوجه زينب، ولا حديث ملفق جرى بينه وبينها، ولا حسبلة النّبيّ (صلى الله عليه وآله)[١٦]. كلُّ ما في الأمر أن الله تعالى أراد أن يلغي أحكاماً في الجاهلية، ولن يجد من يطبقها إلا رسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله)، لشدة عمق هذه العادة وتعود المجتمع الجاهلي عليها، لدرجة توريث الابن المتبنى وحرمة تزوّج حليلته. ولهذا جاء الخطاب إلى النّبيّ المصطفى (صلى الله عليه وآله): ﴿ **وَتَخشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقُّ أَن تَخشَاهُ** ﴾[١٧]. أي كان يخشى عتاب الناس أو التقول

عليه أو الفتنة به، أي: أثر هذا الحكم إذا ما طُبِقَ على الناس أن يعترضوا فيأثموا، أو يخشى مقالة الناس، أو ما شابه[١٨].

ولعلَّ الشبهة التي لصقت بالحادثة جاءت من قوله تعالى: ﴿ **وتُخْفِي فِي نَفسِكَ مَا اللهُ مُبديهِ**﴾[١٩]. فكأنما الرسول (صلى الله عليه وآله)، كان يكن لزينب بنت جحش شيئاً في قلبه، ويسقط هذا إذا ما علمنا بأنّ محمداً نبيٌّ يُوحى إليه، وقد أوحى الله تعالى إليه بأنّ زينب ستكون إحدى زوجاته، وهذا النبأ هو الذي أخفاه في نفسه، وإلا لو كان يضمر في قلبه شيئاً لزينب لما قال لزيد: ﴿ **أَمْسِكْ عَلَيكَ زَوجَكَ واتَّقِ اللهَ**﴾[٢٠]. ولهذا قالت السيدة عائشة (رض)، وقيل عن أنس[٢١]: ((لوكان رسول الله كاتماً شيئاً لكتم هذه الآية))[٢٢]، لشدة وقع هذا الحكم الجديد على الناس لحرجيته، يؤيده قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا قَضَى زَيدٌ مِنهَا وَطَراً زَوَّجنَاكَهَا لِكَي لا يَكُونَ على المُؤمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذَا قَضَوا مِنْهُنَ وَطَراً وكانَ أمرُ اللهِ مَفْعُولاً**﴾[٢٣]. وحتى لا يخشى المصطفى محمد(صلى الله عليه وآله) أحداً ويكتمها جاء الخطاب: ﴿ **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللهِ ويَخشَونَهُ ولا يَخْشَونَ أَحَداً إِلَّا اللهَ وكَفَى باللهِ حَسِيباً**﴾[٢٤].

كما أن هذا الادعاء يسقط إذا ما علمنا دقة اختيار هذه الزوجة، إذ كانت لابنه بالتبني، أو كما كان معروف بـ (زيد بن محمد)، فهذه المرأة لهذا الحكم السماوي لا غيرها، يؤيده قوله تعالى في بداية القصة: ﴿ **ومَا كَانَ لِمُؤمِنٍ ولَا مُؤمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ ورَسُولُهُ أمراً أن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِن أمرِهِم ومَن يَعصِ اللهَ ورَسُولَهُ فَقَد ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً** ﴾[٢٥]. فهذه الآية تكاد تُجمع أغلب التفاسير على أنها نزلت في زينب بنت جحش الأسديّة من عمته (صلى الله عليه وآله) أُميمة ابنة عبد المطلب، خطبها رسول الله لمولاه زيد بن حارثة، فامتنعت واستنكفت، فلما نزلت الآية رضيت وسلّمت[٢٦]. ليحطّم بذلك الفوارق الطبقية الموروثة بين الحرّ والعبد (الموالي)، بدءاً بأسرته؛ لأثرها وعمقها في بيئة الجاهلية التي توكل الإسلام بتحطيمها[٢٧].

فاختيار زينب فيما بعد زوجة للرسول كان أمراً مرتباً له من السماء، فقد أراد الله جلّ وعلا أن يضرب الفروق الطبقية بزواجها من زيد، ثُمّ يضرب تحريم زواج مطلقات الأدعياء بطلاقها من زيد نفسه. ولهذا قال تعالى: ﴿ **لِكَي لا يَكُونَ على المُؤمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذَا قَضَوا مِنْهُنَ وَطَراً**﴾[٢٨]. كما أن هذه القصة قد قدّم الله جلّ وعلا لها في المفتاح الثاني، وذلك في قوله: ﴿ **ومَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَولُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ واللهُ يَقُولُ الحَقَّ وهُو يَهْدِي السَبِيلَ ۞ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ**﴾[٢٩]، فقد أجمعت كتب التفسير أيضاً على أنها نزلت في زيد بن حارثة[٣٠]. وبذلك تسقط التهمة التي أُلصقت بالرسول المصطفى من الله، المنزّه من كل سوء، المطهّر من كل رجس، أبي القاسم

محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونختم هذا البحث بما قاله ابن العربي في تنزيهه (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لا ينبغي أن يُذكر نبيّاً إلا بما ذكره الله، لا يزيد عليه، ... هذا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ما عصى قطّ ربَّه، لا في الجاهلية ولا بعدها، تكرمة من الله وتفضُّلاً وجلالاً أحلّه به المحل الجليل الرفيع، ليصلح أن يقعد معه على كرسيه للفصل بين الخلق في القضاء يوم الحق))[٣١]، وهذا ما اعتمده البحث، فلم يستعن بغير ذكر الله تعالى المتمثل بالقرآن الكريم في ذكرنا للنبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

المبحث الثاني

الأعلام التمثيلية في كتاب سيبويه

على الرغم من أن النحو العربي نشأ في سياق خدمة القرآن الكريم، فهذا لا يعني أن المثال النحوي تابع للنص الديني، بل هو أداة تعليمية مستقلة، وسيبويه لا يعلل اختياره للأعلام بمرجعيتها القرآنية، ولا يفرق بين الشاهد_ سواء أكان قرآناً أم شعراً _ وبين المثال المصنوع أو الموضوع للإيضاح والتقعيد. غير أن هذه الأداة لا تنفصل عن الواقع الثقافي الإسلامي الذي أسهم القرآن في تشكيله. وإلا لِمَ لَمْ تستعمل الأعلام الأخرى الواردة في القرآن الكريم في تمثيل سيبويه، كأسماء الأنبياء على كثرة دورانها في القرآن الكريم، ولاسيَّما أن اسم العلم (زيد) لم يرد إلا مرة واحدة في القرآن الكريم.

إلا أنه عند استقراء كتاب سيبويه _ لا على سبيل الحصر الاستقرائي _ تبين أن اسم العلم (زيد) هو الأكثر دوراناً في الكتاب، فقد تكرر أكثر من غيره من الأعلام، إذ ورد في الكتاب حوالي (١٨٠٠) مرةٍ، مما أثار تساؤلاً دلالياً ومنهجياً حول طبيعة هذا التكرار وهذا الاختيار، رغم وروده مرة واحدة في القرآن الكريم، كما ذكرنا سابقاً. وقد جاءت **بعض** هذه الأعلام حسب كثرة ورودها في كتاب سيبويه[٣٢] من الأعلى إلى الأدنى كالآتي، وبصورة تقريبية:

أعلام الذكور: زَيْدٌ، وعَمْرٌو، وبِشْرٌ، وبَكْرٌ، وخَالِدٌ، وقَيْسٌ، وقاسم، وجَعْفَرٌ، وعُثْمَانُ، والحَارث، ، ومَالكٌ، سرحان، وسَعيدٌ، النضر، والعَبَّاس، والحَسن، ومَعْنٌ وعَامرٌ، ومُحمَّدٌ، وشريف، وعمر، وطلحة، وحاتم، ، وبُرْد، وحَجَر، وأحْمَر، وورْقاء، ومُسْلِم.

وأعلام الإناث: هِنْد، وزينب، ودعد، وجُمْل، وقِدْر، وعَنْز، ودَعْد، ونُعْم، وفاطمة، وسلمى، وشمس، وقَدَم، وعَبْلة.

أما الأعلام المركبة: عَبْدُ اللهِ، وعبد القيس، وامرؤ القيس، وعبد شمس، وتأبط شراً، و شابَ قَرْنَاهَا، وحضرموت، ومعديكرب، وبخت نصر، ومارسرجس، وعمرويه، وأبو زيدٍ، وأبو زينبَ، وأبو عمرٍو، وأبو الحارث، وأبو إسحاق، وأبو أيوب، وأبو النظر، ابن عمرو.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

والأعلام الأعجمية: اسماعيل، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وهرمز، وفيروز، وقارون، وفرعون، والقهرمان، وخراسان، وسراويل، وإبريسم.

وكما نلاحظ فإن أسماء الأعلام الأكثر دوراناً، **هي: من الذكور: (زيد، وعمرو، وعبد الله).** ومن **الإناث، (هند، وزينب).** وبما أن اللغة هي: ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[٣٣]، إذن لابد أن تكون هذه الأعلام لها تعبير خاص، وجاءت لغرض معين. وهنا ترد الأسئلة الآتية:

هل وردت هذه الاعلام اعتباطاً ودون قانون يحكمها أم كانت عن قصد ودراية تعمدهما صاحب الكتاب؟ ثم لماذا عوّل المؤلف على أعلام الذكور الثلاثة الأولى، وهي: زيد، وعبد الله، وعمرو، دون غيرها من الأعلام ؟ فهل هي شخصيات حقيقية موجودة في الواقع الخارجي أم خرافية لا وجود لها؟.

قد تكون الإجابة عن التساؤل الأول لعلتين: ربّما جاءت هذه الأعلام بكثرة عن قصد وتعمد؛ لسهولتها وخفتها، وبساطتها الصوتية، فهي أعلام ثلاثية، ساكنة الوسط، سهلة مخارج الأصوات، ومناسبة في سياق الكلام يسيرة التمثيل بها، معربة ومنصرفة ومتمكنة. وثانياً: إن النحويين كانوا يميلون إلى تكرار الأعلام ذاتها حتى لا يُشتت انتباه السامع أو المتعلم مع تعدد أسماء الأعلام وتنوعها.

وبما أن الإجابة جاءت في شقين، سيكون الإشكال على هذه الإجابة في شقين أيضاً. **الإشكال الأول:** إن الأعلام: (بِشر، وبَكر، ومِعن، وقَيس، وهِند) تنطبق عليها السهولة والخفة بعكس الأعلام: (عبد الله، وعمرو)، فالأول: مركب تركيباً إضافياً. والثاني: مزيد بالواو، والحركات الظاهرة عليه تختلف مواقعها بإثبات الواو وحذفها ــ كما سيتضح ــ ومع ذلك وردت بكثرة. **والإشكال الثاني:** نلاحظ كما تبيّن سابقاً أن أسماء الأعلام تعددت وتنوعت حتى تجاوزت العشرات، وبذلك تسقط العلة الثانية أيضاً.

أما السؤال الثاني فهو: هل أن هذه الأعلام تعود لشخصيات حقيقية أم خرافية وهمية من خيال المؤلف؟ أو بمعنى آخر: هل جاءت بصورة حيادية أم مقصودة لذاتها؟

إن ورود لفظ زيد قد يعود لشخصية حقيقية هي الصحابي الجليل زيد بن حارثة، وهو الصحابي الوحيد الذي ورد ذكره في القرآن الكريم. ومن هنا ذهب البعض إلى أن سبب مجيئه في القرآن الكريم دون غيره من الصحابة هو: لتعويضه عن البنوّة التي فقدها بعد نزول قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ واللهُ يَقُولُ الحَقَّ وهُو يَهْدِي السَبِيلَ ۞ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ**﴾[٣٤]، وبعد أن نُزع منه شرف الانتساب إلى النبي محمد (ص) [٣٥].

وزيد: ((الزاء والياء والدال أصل يدل على الفضل، يقولون: زاد الشيء يزيد، فهو زائد))[٣٦]، أي ما دلّ على زيادة[٣٧]. فلا عجب أن يعتمده سيبويه في كتابه بعدد يفوق بقية الأعلام مجتمعة، إذ ذُكر ألفٌ وثمانمائةٍ مرةً (١٨٠٠)، فكان أول اسم علم يستعمله في ثاني باب من أبواب كتابه، وهو: (هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية)، وذلك في قوله: هذا زيدٌ، ورأيتُ زيداً، ومررتُ بزيدٍ، رفعاً ونصباً وجراً[٣٨].

إلا أننا لا نستطيع أن نؤكد بأن اسم العلم (زيد) جاء من القرآن الكريم إلى كتاب سيبويه، وفي الوقت نفسه لا نستطيع أن ننفي هذا التأثير، ولاسيّما إذا ما عرفنا بأن اللغة هي: ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[٣٩]، وأن سيبويه يمثل ثقافة عصره، فضلاً عن أن النحو العربي برمته جاء حفاظاً للقرآن الكريم من التحريف واللحن، وفي توظيف (زيد) في كتاب النحو استكمالاً لهذه الخدمة المشرِّفة. ولا شك في أنه قدم الاسم الذي ضرب مثلاً لحكم شرعيٍّ في القرآن الكريم، ليكون الاسم الذي يضرب مثلاً في الجمل النحوية من كتابه، ومن هنا سمي كتاب سيبويه بـ (قرآن النحو).

وما يؤيد هذا الرأي ما جاء في كتاب سيبويه في: ((باب ما يكون فيه الشيء غالباً عليه اسم، يكون لكل من كان من أمته، أو كان في صفته، من الأسماء التي يدخلها الألف واللام، وتكون نكرته الجامعة لما ذكرتُ لك من المعاني. وذلك قولك: فلان بن الصعق، والصعقُ في الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصعق، ولكنه غلب عليه حتى صار علماً بمنزلة زيد وعمرو... فإن قلت: هذان زيدان منطلقان، وهذان عَمْران منطلقان، لم يكن هذا الكلام إلا نكرة، من قِبَل أنك جعلته من أُمة كل رجلٍ منها زيد وعمرو، وليس واحد منها أولى به من الآخر، وعلى هذا الحدِّ تقول: هذا زيدٌ منطلق. ألا ترى أنك تقول: هذا زيدٌ من الزيدِينَ، فصار كقولك: هذا رجل من الرجال))[٤٠]. معنى قوله هذا: إن الاسم (الصعق) كان وصفاً عاماً لكل من أصابه الصعق (نكرة)، ثُمَّ صار معرفة، لسببين: الأول: غلب عليه واختص به شخص معين فصار علماً بالغلبة والاستعمال كزيد وعمرو. والثاني: دخول الألف واللام عليه. إذن التحول من النكرة إلى العلمية سببه عند سيبويه الغلبة والاختصاص، لا مجرد دخول الألف واللام عليه؛ لأنه قال: (حتى صار علماً بمنزلة زيد وعمرو)، على اعتبار أن (زيد وعمرو) أعلاماً دون (اَل)، ومع ذلك هي معرفة. كما أشار إلى أن العلم لا يكون معرفة دائماً فقد ينقلب إلى النكرة، إذا أُزيلت عنه دلالة التعيين (الغلبة)، فقولك: هذان زيدان منطلقان، أو: هذان عَمْران منطلقان، لا يقصد شخصاً بعينه اسمه زيد أو اسمه عمرو، بل يقصد اثنين، كل واحد مهما اسمه زيد أو عمرو، فصار اسماً مشتركاً بين

جماعة، لذا فهو نكرة. بدليل قول سيبويه في الباب نفسه: ((وأما قولهم: أُعطيكم سُنَّةَ العُمرَيْنِ، فإنما أُدخلت الألف واللام على عُمَرين، وهما نكرة فصارا معرفة بالألف واللام، كما صار الصعق معرفة بهما، واختصا به ...، فكأنهما جُعلا من أُمةٍ كل واحد منهم عُمر، ثم عُرِّفا بالألف واللام))[٤١]. إذن التعريف في اسم العلم قائم على التعيين لشخص واحد لا يشاركه فيه أحد، فإذا زال التعيين صار علمُ الشخص علمَ جنس، أي وضع للجنس بأسره، إلا أن يعرف بأَل. وهذا ما حصل مع اسم العلم زيد، فبعد أن كان يدل على معين مختص انتقل من علم الشخص إلى علم الجنس، أي: إلى غير معين وغير مختص بواحد من جنسه، ليشمل الجنس بأسره، فصار نكرة.

أما ما جاء عن الباحث الدكتور محمد أحمد أبو عيد _ الذي درس الأمثلة المصنوعة عند العرب عامة، لا عند سيبويه فقط_ قوله: ((وعليه فالأسماء الأكثر دوراناً، هي: عبد الله، زيد، بكر، عمرو، هند، بشر، وهي أسماء ذات صبغة عربية بحتة، وأسماء خاصة بالأحرار، ولم تطلق على العبيد بعامة))[٤٢]. إذ يرى أن الأعلام هي لأشخاص أحرار من العرب لا العبيد، وهذا يعكس البيئة الثقافية التي نشأ فيها النحو، حيث كان يعتمد على اللغة الفصيحة، فكان لابد من الاستشهاد بأسماء تمثل الفصاحة العربية. ولا سيّما إذا ما عرفنا بأن كتب النحو _ بما فيها كتاب سيبويه_ كانت تعتمد على الشواهد (القرآنية، والشعرية، والأمثال، وكلام العرب)، وبذلك تظهر أسماء الأعلام مرتبطة بهذه الشواهد، وهم غالباً من القبائل العربية الحرة.

وما يؤخذ على الباحث تعميمه المبالغ فيه بأن هذه الأعلام خاصة بالأحرار؛ لأن النحاة لم يشترطوا حرية المتكلم بقدر اشتراطهم لعربيته[٤٣]، فهذا سيبويه مثلاً يقول في كتابه: ((سمعنا عن العرب من يقول ممن يوثق به))[٤٤]، و((سمعناه ممن يوثق بعربيته))[٤٥]، و((سمعناه من العرب ينشدونه))[٤٦]، وغيرها كثير، فلم يشر إلى الأحرار لا من قريب ولا من بعيد، وكذلك لم ينوه إلى العبيد. بل أن السيوطي في كتابه المزهر نقل اشتراط ناقل اللغة أن يكون عدلاً، حراً كان أم عبداً، فلم تكن العبودية مانعاً من قبول روايته[٤٧].

كما أن هناك الكثير من الموالي (غير العرب) هم علماء نحو، ومن أصول غير عربية، وسيبويه أنموذجاً، كان مولى بني الحارث بن كعب[٤٨]، وقد احتج النحاة جميعهم بقوله ونقله وكتابه، فضلاً عن الرواة واللغويين الذين لم يكونوا من العرب الخلص، **كخلف الأحمر**، أبو محرز خلف بن حيان، كان مولى أبي بُردة، **وأبو معاوية النحوي**، شيبان بن عبد الرحمن التميميّ، كان مولى لبني تميم (ت: ١٦٤هـ)، **والكسائي**، علي بن حمزة مولى بني أسد (ت: ١٨٩هـ)، **وأبو عبيدة معمر بن المثنى** التيمي منسوب إلى تيم قريش، وكان مولى لهم (ت: ٢١٣هـ) **وأبو زيد**

الأنصاري، سعيد بن أوس (ت: ٢١٥هـ)، **والفراء**، أبو زكريا يحيى بن زياد، كان مولى لبني أسد (ت: ٢٠٧هـ)،... وغرهم كثير[٤٩]، هذا أولاً.

وثانياً: أن هناك أسماء أعجمية كثيرة، ليست أسماء ذات صبغة عربية بحتة، كما اشترط الباحث الدكتور محمد أحمد أبو عيد، وردت في كتاب سيبويه نفسه[٥٠]، فضلاً عن الكتب النحوية التي استشهد بها الباحث نفسه[٥١].

لكن بحثه من جانب آخر يؤيد ما ذهبت الدراسة إليه من أن أسماء الأعلام الواردة في كتاب سيبويه جاءت عن قصد تعمده المؤلف؛ لأنه _ حسب رأي الباحث _ تقصَّد سيبويه أن تكون لأحرار العرب، وأنها الأكثر دوراناً وتكراراً في مكتوبات النحاة العرب[٥٢]. وهذا يعني أنه لا يمكننا أن نجزم بحيادية اسم العلم زيد الدلالي، بمعنى أنه لا يحيل إلى شخص معين أراده سيبويه، هذا من جانب، ومن جانب آخر يمكننا أن نجزم بشيوعه التعليمي وأنه سبب اختيار سيبويه له، ونقصد بذلك انتقاله من القرآن الكريم إلى كتب النحو، ومنه إلى كتب الفقه الإسلامي.

ومما يرجح أن شخصية زيد ربما لم تكن وهمية ومن خيال سيبويه، ورود اسم العلم (زينب) في (ثمانية) مواضع من كتابه[٥٣]، رغم مخالفته لقاعدة التخفيف والسهولة، إذ أنه رباعي معرب لكنه متمكن غير أمكن، أي ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث[٥٤]. وهذا الاسم على قلة وروده إلا أنه أول اسم علم لمؤنث استشهد به سيبويه في كتابه، في (باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد)[٥٥]، ومعنى هذا الاسم: هو ((لشجر حَسَن المنظر طيب الرائحة))[٥٦].

وزينب كما هو معروف عنصر أساسيٌّ في قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا**﴾[٥٧]، فالضمير المتصل بحرف الجر في (منها) يعود إلى زينب، وهي من طلقها زيد، وهي من تزوجها الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما تبيّنت تفاصيل هذه القصة في المبحث الأول.

كلُّ ذلك يؤكد أن ورود اسم (زيد) لم يكن اعتباطياً، وربما يكون عن دراسة وقصد وعناية تعمدها صاحب الكتاب، أو تكون من قبيل اللطف الإلهي والتدخل السماوي لتعويضه عن البنوّة التي فقدها بعد نزول قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَبِيلَ ۞ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ**﴾[٥٨]، وبعد أن نُزع منه شرف الانتساب إلى النبي محمد (ص)، فيبقى ذكره خالداً إلى يومنا هذا.

أما اسم العلم (هند)، فلو أنه كان أعجمياً، ولو أن المصادر التراثية التي ترجمت لسيبويه ذكرت اسم والدته***** ـ ففي كثير من تراجم العلماء القدماء كان التركيز غالباً على سلسلة النسب من جهة الأب دون ذكر الأم، وهو أمر مألوف عندهم ـ لقلنا إن هندَ كان اسماً لها. فقد فاق عدد مرات وروده على اسم العلم (زينب)، إذ جاء في الكتاب في (خمسة عشر) مورداً، وكان أول تمثيل له في (باب أسماء السور)[٥٩]، في معرض حديثه عن صرف سورة (نون)****** حملاً على من صرف اسم العلم هنداً، الذي يجوز فيه الوجهان: المنع والصرف؛ لأنه اسم علم عربي مؤنث ساكن الوسط[٦٠]، إذ يقول: ((وأما (نونٌ) فيجوز صرفها في قول من صرف (هنداً)؛ لأن النون تكون أنثى، فترفع وتنصب*******))[٦١].

و(هند): ((اسم امرأة، وهُنَيدة: مائة من الإبل ... ويقال للمائتين من الإبل: هِند))[٦٢]، هذا يعني أنه ربما ارتبط هذا الاسم باللسانيات الأنثربولوجية[٦٣]، إذ يمثل الإبل الركيزة الأساسية للاقتصاد والحياة الاجتماعية عند العرب، فالثري العربي هو من يملك عدداً كبيراً من الإبل، فمن خلالها تقاس الثروة والمكانة الاجتماعية، ومنها مهور النساء، وبها تفض الديات والخصومات[٦٤]. فضلاً عن ذلك كانت الإبل موضوعاً رئيسياً في القصائد الجاهلية، حيث تغنى بها الشعراء ووصفوها بدقة كرفيقة في الترحال[٦٥]. بل أن القرآن الكريم ذكرها في موردين الأول في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾[٦٦]، والثاني في قوله جل وعلا: ﴿أَفلا يَنظُرُون إلى الإبِلِ كَيفَ خُلِقَت﴾[٦٧]. ومن نافلة القول أن نشير إلى أن سيبويه نفسه ذكر الإبل في كتابه في (باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل)[٦٨]، وقد فاق عدد وروده في تمثيل سيبويه أكثر من ثمانين مرة (٨٠). فربما كان كل ذلك مدعاة وسبباً في التمثيل باسم العلم هند دون غيره من أعلام الإناث.

أما السبب الذي دعا إلى قلة وضآلة الأعلام المؤنثة في كتاب سيبويه فيعود إلى الثقافة العربية أيضاً في ذلك الوقت، أو العلاقات الاجتماعية السائدة آنذاك، إذ علاقات الدم الذكورية، كالأب، والأخ، والأبن هي الأكثر دوراناً في ذلك المجتمع، وهذا يشير من جهة أخرى إلى تهميش وإقصاء علاقات الدم الأنثوية، كالأم، والأخت، والبنت، بحكم النظام القبلي الذي يكون فيه الاعتماد الأكبر على الذكور، وهذا مرتبط أيضاً باللسانيات الأنثروبولوجية[٦٩].

وكذلك الحال في ورود اسم العلم (عبد الله)، ويقع بالمرتبة الثانية بعد زيد في عدد مرات وروده في الكتاب، إذ جاء في أول تمثيل له في الباب نفسه الذي ورد فيه اسم العلم زيد أول مرة في كتابه، وهو: (هذا باب مجاري أواخر الكلم في العربية)[٧٠]، وورد في الكتاب بحدود أربعمائةٍ مرةً

(٤٠٠)، على الرغم من خروجه على قاعدة السهولة والتخفيف؛ فهو ليس من الأسماء الثلاثية ساكنة الوسط، فضلاً عن كونه اسمَ علمٍ مركباً تركيباً إضافياً[٧١].

إلا أنه جاء بكثرة في القرآن الكريم، مع اختلاف صيغ وروده*********، فهو مفرد من حيث التركيب في كلٍّ من: (العبد، وعبداً، وعَبدينِ، والعباد، وعباداً، والعبيد،. وعابدات، وعابدون)[٧٢]، ومفرد من حيث التركيب ومركب إضافي من حيث البنية النحوية؛ لأنه مضاف إلى اسم أو ضمير في: (وعبد الله، وعبدنا، وعبده، وعباد الله، وعباد الرحمن، وعبادي، وعبادك، وعبادكم، وعبادنا، وعباده)[٧٣]، وأغلبه جاء للتكريم والتوقير، كمثل قوله جلّ وعلا: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[٧٤]. وفي بعض المواطن القرآنية جاء للتحقير والاستخفاف، كما في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾[٧٥].

وفي أغلب الأحوال لا جميعها********** يشمل هذا الاسم الجنس البشري بأكمله، فهو اسم جنس لا يقصد شخصاً بعينه، فقد أُزيل عنه دلالة التعيين (الغلبة)، فصار نكرة يدل على العموم. وربما هذا ما دعا سيبويه إلى أن يوظّفه في كتابه.

ويرى الباحث الدكتور محمد أحمد أبو عيد أن التعريف بالكنى سمة أساسية تميزت بها الثقافة العربية، إذ يقول: ((فإذا كان التعريف بالنفس بذكر أسماء الأشخاص سمة ثقافية مشتركة بين كثير من الأمم، فإن التعريف بذكر الكنى سمة أساسية تميزت بها الثقافة العربية، وعليه جاءت أمثلة النحاة مثقلة بذكر أضراب هذه الكنى))[٧٦]. إذن التعريف بالكنية هي ميزة انفردت بها الثقافة العربية دون غيرها من الشعوب.

وبعد أن شارفت الدراسة على الانتهاء، من الوجوب طرح السؤال الآتي: إذا كانت أسماء الأعلام زيد وزينب وعبد الله قد وردت في أمثلة الكتاب لمجيئها في القرآن الكريم تصريحاً، كزيد وعبد الله، أو تلميحاً كزينب، أو إذا مُثِّل بها لعمقها الثقافي كاسم العلم هند، فما بال الأسماء الكثيرة التي وردت في القرآن الكريم ولم يرد لها ذكر واحد في كتابه؟ هذا أولاً. وثانياً: إذا كانت أسماء الأعلام تعود لشخصيات حقيقية، كزيد وزينب، أو أنه استعمل في أصله كعلم جنس لا علم شخص، كعبد الله، فما بال الاسماء الأخرى؟ هل هي وهمية ومن صنع خيال المؤلف وبنات أفكاره أم هناك سرٌّ وراءها؟.

ولتفصيلٍ أكثر دقة نقول: وردت الكثير من أسماء الأنبياء، كإبراهيم وإسماعيل، وصالح، وهود... ألخ، بما فيهم سيدنا محمد (عليه وعلى جميع الأنبياء أفضل الصلاة وأتم السلام)، وأسماء الرجال الصالحين في قصص الأمم السابقة، كذي القرنين وطالوت، فضلاً عن أسماء الكثير من الشخصيات المنحرفة أو طواغيت عصرهم، كفرعون وهامان وجالوت. فلماذا لم يرد لهم ذكر في

هذه الأمثلة؟ ولاسيّما أن قاعدة السهولة والتخفيف قد خرج عليها سيبويه في كتابه باستشهاده بـ (زينب، وعبد الله).

وهنا يمكن الإجابة عن السؤال الأول بالآتي: قد يكون سيبويه تجنب التمثيل بأسماء الطائفة الأولى؛ لقدسيتها، واحتقر أسماء الطائفة الثانية؛ للتقليل من شأنها. وإن كان قد ذكر بعضها في محل تمثيله في (باب الأسماء الأعجمية)[٧٧]، كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وقارون، وفرعون[٧٨].

أما في الإجابة عن السؤال الثاني، والذي نصه: هل بقية الأسماء وهمية ومن صنع خيال المؤلف وبنات أفكاره؟. في حقيقة الأمر عند استقراء الأسماء الواردة في كتاب سيبويه لم يكن يخطر في البال قط أن شخص عمرو ــ وهو في التسلسل الثاني بعد زيد و مساوٍ لعدد مرات ورود اسم العلم: عبد الله، ضمن مواطن الاستشهاد به في الكتاب، إذ جاء بحدود أربعمائةٍ مرةً (٤٠٠)، ــ قد يكون هو سيبويه نفسه، رغم الصعوبة الإعرابية فيه، فالواو فيه زائدة للتفرقة بينه وبين (عُمر)؛ ولهذا تسمى بالواو الفارقة، وهي تظهر في حالتي الرفع والجر، والحركة الإعرابية تكون على الراء، أما في حالة النصب فلا تلحق به؛ لأنه مصروف، و(عُمر) ممنوع من الصرف للعلمية والعدول عن صيغة عامر، أي العدول عن وزن (فاعل)؛ ولهذا تسقط الواو في حالة النصب؛ لأمن اللبس[٧٩]. وكان أول تمثيل له في (باب ما يحتمل الشعر)[٨٠].

وهنا سؤال يطرح نفسه ويثير الاستغراب، وهذا التساؤل يؤكد حقيقة شخصية عَمرو وقصديّة الاستشهاد به، ألا وهو: لماذا فضل المؤلف اسم العلم (عَمرو) على اسم العلم (عُمر) رغم سهولة كتابة الثاني وظهور الحركتين الإعرابيتين (الضمة والفتحة) عليه مقارنة باسم العلم (عَمرو) المقترن بالواو التي تعيق الحركات الإعرابية؟ وإذا ما عرفنا أن (عَمراً) هو اسم المؤلف الملقب بـ (سيبويه) تتحقق الإجابة عن سبب تفضيله على اسم العلم (عُمر) ويزول الاستغراب.

وقد يقول قائل إن مجيء هذا الاسم قد يكون من قبيل المصادفة لا أكثر، إلا أن هذا الاحتمال يسقط إذا ما عرفنا بوجود أغلب أسمائه التعريفية في كتابه، إذ جاءت كنيته (أبو بشر)، و(بشر) ذُكر في كتابه ستون مرة (٦٠)، وجاء اسم والده (عثمان) في خمسة عشر موضعاً (١٥) من كتابه أيضاً[٨١]، وهو اسم علم ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون[٨٢]. ولعل أفضل سبب لتوظيف هذه الاسماء في كتابه هو طلبه للشهرة والخلود، أي خلود ذكر اسمه في الكتب النحوية كما خُلِّد اسم زيد في القرآن الكريم والكتب النحوية أيضاً. فالجميع يعلم بأن المؤلف (سيبويه) أعجمي الأصل، من بلاد فارس[٨٣]، وكان العرب ينظرون إليهم نظرة دونية (موالي)؛ لذا ربما أراد سيبويه تخليد اسمه في أحد أهم كتب التراث العربي ألا وهو النحو العربي ــ كما خُلِّد

اسم العلم (زيد) في القرآن الكريم ـ فصار كتابه مرجعاً للعرب والعجم على حدٍّ سواء في الأخذ منه، إلى درجة أن يفتي أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمي في الفقه من كتاب سيبويه(٨٤).

أما بقية الأسماء فقد يكون ذكرها لا لوجود شخصية حقيقية في ذهن المؤلف، وإنما هي أعلام تمثيلية محايدة مجردة خالية من الدلالة، وأنها جاءت بصورة غير مقصودة لذاتها. ويمكن أن تكون لدفع الملل والرتابة عن ذهن القارئ أو المتعلِّم أو المتلقي، وهذا لا يتنافى مع ما أنكرناه سابقاً من أن النحويين كانوا يميلون إلى الاحتفاظ بالأسماء ذاتها حتى لا يتشتت انتباه السامع والمتعلم مع تعدد الاسماء وتنوعها (٨٥)، فهي لم ترد بالكثرة التي تُخِلُّ بهذا المطلب.

الخاتمة

مع أول خيط جاء من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا قَضَى زَيدٌ مِنهَا وَطَراً زَوَّجنَاكَهَا**﴾، تتبعت الدراسة هذا الخيط، وهو اسم العلم (زيد) في كتاب سيبويه لتجد الدراسة خيوطاً أخرى (أسماءً أخرى)، والغاية منها ليس فقط التمثيل النحوي لحفظ القرآن الكريم، وإنما قد تكون لمطامح وغايات شخصية أو عنصرية. فإذا كانت اسماء الأعلام (زيد، وزينب، وعبد الله) منبثقة من كتاب الله تعالى فإنَّ بقية اسماء الأعلام ليست كذلك، كاسم سيبويه وكنيته واسم أبيه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، فهي وإن وظفّت كأمثلة، ولكنَّ الغاية منها شخصية بحت. وتبقى النتيجة بين هذا وذاك أن اسم العلم زيد أو عبد الله أو عمرو... إلخ، ولا سيّما اسم العلم زيد قد انتقلت دلالته من العلمية إلى النكرة، أي: كناية لما لا يُعرف، كأن نقول: جاء فلان من الناس، نقول: جاء زيدٌ من الناس، كما نقول في كلامنا الدارج: جاء سينٌ من الناس، فلا حاجة إلى التصريح باسم شخصٍ بعينه. وعندما يكون الحكم أو تكون المسألة أهم وأولى من الشخص نفسه، وهذا هو مفهوم ورود (زيد) في القرآن الكريم، فالحادثة أو القصة وإن كانت متعلقة به، إلا أن الحكم الوارد في القرآن الكريم لا يخص زيداً فقط وإنما يعمّه إلى غيره ممن كانوا أدعياء. فكما أن قصته أصبحت مثلاً يُضرب في القرآن الكريم، فكذلك اسمه أصبح مثلاً يضرب في كتاب سيبويه، فقد يكون قد اختاره؛ لأنه يصلح للانتقال بين التعريف والتنكير. أي أنه أداة مثالية لشرح الحدود بين المعرفة والنكرة، أو قد يكون اكتسب مع الزمن دلالة تمثيلية معيارية جعلته أنسب الأسماء لأداء وظيفة المثال.

الهوامش

(١) الشورى: ٣٢، والرحمن: ٢٤.

(٢) كتاب العين: ٢/١٥٢-١٥٣.

* ذكر سيبويه في هذا الباب خمسة معارف، وقصد بالأسماء المبهمة هنا: أسماء الإشارة، ومثل لها. أما الاسم الموصول فقد ذكره في باب: ما يكون الاسم فيه بمنزلة الاسم من المعرفة، وأشار إلى المعرف بالنداء في باب: ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم. (ينظر: الكتاب: ٢/٥، ١٠٥، ١٩٧)

(٣) الكتاب: ٢/٥.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢/٩٣، ٩٧، ٣/٢٢٣، ٢٣٤، ٢٩٤، ٣٢٦، ٤٠٩.

(٥) كتاب العين: ٨/٢٢٨-٢٢٩.

(٦) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢/١٤٤٧.

** وقد يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم السؤال الآتي: ما الفرق بين المثال والشاهد؟ والجواب عند التهاوني هو: أن المثال أعم من الشاهد، فالأول وضع لإيضاح القاعدة، والثاني لإثباتها. (ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢/١٤٤٧)

(٧) الكتاب: ٢/٥.

(٨) كتاب العين: ٧/٣١٨.

(٩) الانصاف في مسائل الخلاف: ٤.

(١٠) الكتاب: ١/١٢.

(١١) ينظر: الكتاب: ٢/٩٣.

(١٢) معاني النحو: ١/٧٢.

(١٣) ينظر: الأصول: ٢٥.

*** إذن العامل الديني هو العامل المباشر والأول في بداية نشأة النحو العربي، وهذه البداية متمثلة بأبي الأسود الدؤلي في محاولته لنقط المصحف، ضبطاً لإعرابه، دون الدخول في الروايات التي تربط نشأة النحو، سواءً أكانت بأمر من الإمام علي، أو الخليفة عمر، أو بأمر من زياد والي البصرة آنذاك، أو ابنة أبي الأسود؛ لتضارب الروايات وكثرتها، وإن أشار الاستاذ أحمد أمين إلى ((أن نسبة النحو إلى أبي الأسود الدؤلي لها أساس من الصحة، وذلك أن الرواة يكادون يتفقون على أن أبا الأسود قام بعمل هذا النمط ... وواضح أن هذه خطوة أولية في سبيل النحو تتمشى مع قانون النشوء، وممكن أن تأتي من أبي الأسود))(١٣). هذا يعني أن أبا الأسود قام بعمل ابتدائي، وهو عمل يتوافق أو يتماشى مع قانون النشوء الطبيعي للأشياء، ومن هنا نسبت نشأة النحو إلى أبي الأسود. (ينظر: ضحى الإسلام: ٢/٢٨٦، والأصول: ٢٥).

(١٤) ينظر: تفسير جامع البيان: ١٩/١١٥-١١٦، و تفسير الكشاف: ٢٢/٨٥٦-٨٥٧، وتفسير أنوار التنزيل: ٢٢/٨٧-٨٨، وتفسير الدر المنثور: ١٢/٥٤.

(١٥) الأحزاب: ٣٦-٤٠.

**** زيد بن حارثة: هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكَلْبي، سبي صغيراً من الشام في إحدى غارات الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته السيدة خديجة، فوهبته إلى النّبيّ (صلى الله عليه وآله)، وكان أبوه يَدُور بالشام عليه، فأخبروه أنه بمكة. وعلى رواية أخرى أن زيداً خرج في إبل لأبي طالبٍ بأرض الشام، فمر بأرض قومه فعرفه عمه، فجاء مع أبيه وأخيه إلى الرسول لفدائه، فخيّره النبيّ بينه وبين أبيه حارثة، فاختار الرق مع النبي (صلى الله

عليه وآله)، فعتقه وتبنّاه وربّاه، ودعي له ابناً على رسم العرب، أي على عاداتهم، فلم يزل زيدٌ في الجاهلية يُدعى: زيدُ بن محمد. حتى نزل قوله تعالى: ﴿وما جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَولُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ واللهُ يَقُولُ الحَقَّ وهُو يَهْدِي السَبِيلَ۞ ادْعُوهُمْ لأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ – الأحزاب: ٤–٥﴾، دعاه النبيّ لحارثة، وعرفت كَلْب نسبه، فأقرّوا به، وأثبتوا نسبه. وقُتل زيد في غزوة مؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة (ينظر: كتاب الطبقات الكبير: ٣/٣٨–٤٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢/٥٤٢، وتفسير أحكام القرآن: ٣/٥٣٨–٥٣٩، وتفسير الجامع لأحكام القرآن: ١٧/٥٥–٥٦، وتفسير البحر المحيط: ٧/٢٠٧، وتفسير القرآن العظيم: ١٤٨١، وتفسير الدرّ المنثور: ١١/٧٢٢–٧٢٣).

(١٦) تُراجع صفحة:١.

(١٧) الأحزاب: ٣٧.

(١٨) ينظر: تفسير جامع البيان: ١٩/١١٥–١١٦، وتفسير أحكام القرآن: ٣/٥٧٦، وتفسير الجامع لأحكام القرآن: ١٧/١٥٦–١٥٧، وتفسير أنوار التنزيل: ٢٢/٨٨، وتفسير روح المعاني:١١/٢٠٤.

(١٩) الأحزاب: ٣٧.

(٢٠) الأحزاب: ٣٧.

(٢١) ينظر: تفسير الدرّ المنثور: ١٢/٥٢.

(٢٢) ينظر: تفسير جامع البيان: ١٩/١١٦، وتفسير الكشاف: ٢٢/٨٥٦، وتفسير أحكام القرآن: ٣/٥٧٧، وتفسير الجامع لأحكام القرآن: ١٧/١٥٤، وتفسير الدرّ المنثور: ١٢/٥٢.

(٢٣) الأحزاب: ٣٧.

(٢٤) الأحزاب: ٣٩.

(٢٥) الأحزاب: ٣٦.

(٢٦) ينظر: : تفسير جامع البيان: ١٩/١١٢، و تفسير أحكام القرآن، ٣/٥٧٣، والتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: ٢٥/٢١٢، وتفسير الجامع لأحكام القرآن: ١٧/١٥١، وتفسير البحر المحيط: ٧/٢٢٥، وتفسير القرآن العظيم: ١٥٠١، وتفسير أنوار التنزيل: ٢٢/٨٧، وتفسير الدرّ المنثور: ١٢/٤٨، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٨، وتفسير روح المعاني: ١١/٢٠٢.

(٢٧) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٢/٢٨٦٥.

(٢٨) الأحزاب: ٣٧.

(٢٩) الأحزاب: ٤–٥.

(٣٠) ينظر: تفسير جامع البيان: ١٩/١٠–١٢، وأسباب النزول، للواحدي:٣٥٢، وتفسير أحكام القرآن: ٣/٥٣٧–٥٣٨، وتفسير الجامع لأحكام القرآن: ١٧/٥٥، وتفسير البحر المحيط: ٧/٢٠٧، وتفسير القرآن العظيم:١٤٨٠، وتفسير أنوار التنزيل: ٢١/٧٧، وتفسير الدرّ المنثور: ١١/٧٢٠–٧٢١، وأسباب النزول، للسيوطي: ٢٠٥–٢٠٦، وتفسير روح المعاني/ ١١/١٤٦–١٤٧،

(٣١) تفسير أحكام القرآن: ٣/٥٧٦.

(٣٢) يُراجع الكتاب.

(٣٣) الخصائص: ٣٣/١.

(٣٤) الأحزاب: ٤-٥.

(٣٥) ينظر: ملتقى أهل التفسير في الرابط: https://mtafsir.net/threads/

(٣٦) معجم مقاييس اللغة: ٤٤٥.

(٣٧) ينظر: أساس البلاغة: ٤٢٩/١.

(٣٨) ينظر: الكتاب: ١٣/١، ١٤ .

(٣٩) الخصائص: ٣٣/١.

(٤٠) الكتاب: ١٠٠/٢، ١٠٣.

(٤١) الكتاب: ١٠٤/٢- ١٠٥.

(٤٢) الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الأقدمين، دراسة في اللسانيات الأنثروبولوجية، مجلة إربد للبحوث والدراسات: ٢١٥.

(٤٣) ينظر: الخصائص: ٣٥٧/١، والصاحبي: ٣٤، و المزهر في علوم اللغة وأنواعها وأنواعها: ١٣٧/١.

(٤٤) الكتاب: ٥٣/١.

(٤٥) الكتاب: ٧١/١،

(٤٦) الكتاب: ٨٦/١.

(٤٧) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١٣٧/١.

(٤٨) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٦٠.

(٤٩) ينظر المصدر نفسه: ٣٧، ٥٩، ٦٦، ٩٥، ١٠٢، ١١٣.

(٥٠) ينظر: ٢٣٤/٣.

(٥١) يُراجع بحثه: الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الأقدمين، دراسة في اللسانيات الأنثروبولوجية، مجلة إربد للبحوث والدراسات.

(٥٢) ينظر: الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الأقدمين، دراسة في اللسانيات الأنثروبولوجية، مجلة إربد للبحوث والدراسات: ٢١٤، ٢١٥.

(٥٣) ينظر: الكتاب: ٥٣/١، ٦٣، و: ٢٣٩/٣، ٢٤٥، و: ٢٦٦/٤، ٢٨٨.

(٥٤) ينظر: الكتاب: ٣/ ٢٤٥، وهمع الهوامع: ١٠٨/١.

(٥٥) الكتاب: ٤٥/١، ٥٣.

(٥٦) القاموس المحيط: ١٠١.

(٥٧) الأحزاب: ٣٧.

(٥٨) الأحزاب: ٤-٥.

***** تمت الإشارة إليها في كتب التراجم عند ذكر سبب تلقيبه بسيبويه، إذ قالوا: ((وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية: رائحة التفاح، ويقال: إن أُمَّه كانت ترقّصه وهو صغير بذلك)). (نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٦٠، وينظر: معجم الأدباء: ٢١٢٢/٥)

(٥٩) الكتاب: ٢٥٦/٣.

****** أي سورة القلم.

(٦٠) الكتاب: ٢٤٠/٣-٢٤١.

******* أعتقد أن سيبويه أراد: فتصرف وتمنع، لا: فترفع وتنصب، بدليل قوله: فيجوز صرفها في قول من صرف (هنداً).

(٦١) الكتاب: ٢٥٩/٣.

(٦٢) معجم مقاييس اللغة: ١٠٣٧، وينظر: القاموس المحيط: ٣١٠.

(٦٣) ينظر: الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الأقدمين، دراسة في اللسانيات الأنثروبولوجية، مجلة إربد للبحوث والدراسات: ٢٠٦، ٢٠٧.

(٦٤) ينظر: المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٩٧/١.

(٦٥) يُراجع: كتاب الإبل.

(٦٦) الأنعام: ١٤٤.

(٦٧) الغاشية: ١٧.

(٦٨) الكتاب: ١٠٨/١.

(٦٩) ينظر: الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الأقدمين، دراسة في اللسانيات الأنثروبولوجية، مجلة إربد للبحوث والدراسات: ٢١٤.

(٧٠) المصدر نفسه: ١٣/١-١٤.

(٧١) ينظر: الكتاب: ٤٠٩/٣، وهمع الهوامع: ٢٤٦/١.

******** ورد الاسم (عبد الله) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط، هي: مريم: ٣٠، والجن: ١٩، والنساء: ١٧٢، وجاء الاسم (عباد الله) في سبعة مواطن، هي: الصافات: ٤٠، و: ٧٤، و: ١٢٨، و: ١٦٠، و: ١٦٩، والدخان: ١٨، والإنسان: ٦. يراجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٦٠٠.

(٧٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٦٠٠-٦٠٢.

(٧٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦٠٠-٦٠١.

(٧٤) الإسراء: ٣.

(٧٥) النحل: ٧٥.

********* فقد يأتي (عبد الله) دالاً على شخص محددٍ بدلالة السياق، كالنبي عيسى (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً_ مريم: ٣٠﴾، والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، في: ﴿ وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لِبَداً_ الجن: ١٩﴾. (ينظر: تفسير جامع البيان: ١٤٦/١١، وتفسير الكشاف: ١١٤٨/٢٩، وتفسير مفاتيح الغيب: ١٦٣/٣٠).

(٧٦) الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الأقدمين، دراسة في اللسانيات الأنثروبولوجية، مجلة إربد للبحوث والدراسات: ٢١٥.

(٧٧) الكتاب: ٢٣٤/٣.

(٧٨) المصدر نفسه: ٢٣٥/٣.
(٧٩) ينظر: أدب الكاتب: ١٧٦-١٧٧.
(٨٠) المصدر نفسه: ٢٦/١.
(٨١) ينظر: الكتاب: ٩٧/٢، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٦٢، ٤٢١.
(٨٢) ينظر: همع الهوامع: ١٠١/١.
(٨٣) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣٤٦/٢.
(٨٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٠/٢.
(٨٥) تُراجع صفحة: ٧.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أدب الكاتب، ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: ٢٧٦هـ)، تح: الاستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- أساس البلاغة، الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- أسباب النزول، الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، ت: ٤٦٨هـ)، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الذخائر، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- أسباب النزول، المسمى: لُباب النقول في أسباب النزول، السيوطي (جلال الدين أبو عبد الرحمن، ت: ٩١١هـ)، د. تح، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البِّر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد)، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو، فقه اللغة، البلاغة)، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي (الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت: ٦٢٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات ابن الأنباري، ت: ٥٧٧هـ، تحقيق: الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط/١، ٢٠٠٢م.
- تفسير أحكام القرآن، ابن العربي (أبو بكر محمد بن عبد الله، ت: ٥٤٣هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المسمى تفسير البيضاوي (القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ت: ٧٩١هـ)، تح: محمد صبحي بن حسن الحلاق ومحمد أحمد الأطرش، دار الرشيد(دمشق، بيروت)، مؤسسة الإيمان (بيروت، لبنان)، ط/١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

•تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف، ت: ٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
•تفسير الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السُّنَّة وآي الفرقان، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ت: ٦٧١هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
•تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: ٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، د.م، د.ت.
•تفسير الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، د.م، ط/١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
•تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، ت: ١٢٧٠هـ)، د. تح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
•تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ)، د. تح، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
•التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الفخر الرازي (محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الريّ، ت: ٦٠٤هـ)، د.تح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
•تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ت: ٥٣٨هـ)، تح: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
•تفسير الميزان في تفسير القرآن، للطباطبائي (السيد محمد حسين الطباطبائي)، مؤسسة السيدة معصومة للطباعة والنشر، قم، إيران، ط/١، ١٤٢٦هـ.
•الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (الحسن بن قاسم، ت: ٧٤٩هـ)، تح: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
•الخصائص، لابن جني (أبو الفتح عثمان ابن جني، ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، د. ط، د. ت.
•الدرر في اختصار المغازي والسير، ابن عبد البَر(الحافظ يوسف بن عبد البر النّمريّ، ت: ٤٦٣هـ)، تح: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ط، د. ت.
•الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٧م.
•ضحى الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، د. ط، د. ت.
•في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط/٣٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
•القاموس المحيط، الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت: ٨١٧هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

•الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
•كتاب الإبل، الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قُريب، ت: ٢١٦هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دبي، الإمارات، د. ط، د. ت.
•كتاب الطبقات الكبير، ابن سعد (محمد بن سعيد بن منيع الزهري، ت: ٢٣٠هـ)، د. تح، د. م، د. ط، د. ت.
•كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن، ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، د. م، د. ط، د. ت.
•كتاب المبعث والمغازي، الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التّيمي، ت: ٥٣٥هـ.
•المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط/٣، د.ت.
•معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
•معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي الرومي، ت: ٦٢٦هـ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٩٩٣م.
•المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة المظفر الثقافية، إيران، د.ط، د.ت.
•معجم مقاييس اللغة، ابن زكريا (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ت:٣٩٥هـ)، تح: الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م،
•مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري، ت: ٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د. ط، د. ت.
•المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، بغداد، العراق، د. ط، ١٩٧٤م.
•موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث العلامة محمد علي التهاوني، تحقيق: الدكتور علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط/١، ١٩٩٦م.
•نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن بن محمد)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د. ط، ١٩٩٨م.
•همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (الإمام جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ)، تح: الاستاذ عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

المجلات والدوريات:

•الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الأقدمين، دراسة في اللسانيات الأنثروبولوجية، مجلة إربد للبحوث والدراسات، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ٢٠١١م.

المواقع الإلكترونية

•ملتقى أهل التفسير في الرابط: https://mtafsir.net/threads/

List of Sources and References

•The Holy Quran.

•Adab al-Katib (The Writer's Etiquette), by Ibn Qutaybah (Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari, d. 276 AH), edited by Professor Ali Faour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH/1988 CE.

•Asas al-Balaghah (The Foundation of Eloquence), by al-Zamakhshari (Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari, d. 538 AH), edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH/1998 CE.

•Asbab al-Nuzul (The Reasons for Revelation), by al-Wahidi (Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Nisaburi, d. 468 AH), edited by Issam ibn Abd al-Muhsin al-Humaidan, Dar al-Dhakha'ir, Mu'assasat al-Rayyan, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1425 AH/2004 CE

• The Reasons for Revelation, entitled: Lubab al-Nuqul fi Asbab al-Nuzul, by al-Suyuti (Jalal al-Din Abu Abd al-Rahman, d. 911 AH), edited by [name missing], Cultural Books Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH/2002 CE.

•Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab, by Ibn Abd al-Barr (Abu Umar Yusuf ibn Abd Allah ibn Muhammad), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1412 AH/1992 CE.

•Al-Usul: An Epistemological Study of Linguistic Thought among the Arabs (Grammar, Philology, Rhetoric), by Dr. Tamam Hassan, Alam al-Kutub, Cairo, Egypt, [number missing], 1420 AH/2000 CE.

• Inbah al-Ruwat 'ala Anbah al-Nuhat, by al-Qifti (Minister Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf, d. 624 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo, and Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyya, Beirut, 1st edition, 1406 AH/1986 CE.

•Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf bayna al-Basriyyin wa al-Kufiyyin, by Abu al-Barakat Ibn al-Anbari, d. 577 AH, edited by Dr. Jawda Mabrouk Muhammad Mabrouk, reviewed by Dr. Ramadan Abd al-Tawwab, Maktabat al-Khanji, Cairo, Egypt, 1st edition, 2002 CE.

•Tafsir Ahkam al-Qur'an, by Ibn al-'Arabi (Abu Bakr Muhammad ibn 'Abd Allah, d. 543 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1424 AH/2003 CE.

• Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil, also known as Tafsir al-Baydawi (Qadi Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi, d. 791 AH), edited by Muhammad Subhi ibn Hasan al-Hallaq and Muhammad Ahmad al-Atrash, Dar al-Rashid (Damascus, Beirut), Al-Iman Foundation (Beirut, Lebanon), 1st edition, 1421 AH, 2000 AD.

Al-Bahr Al-Muhit Commentary, by Abu Hayyan Al-Andalusi (Muhammad ibn Yusuf, d. 745 AH), edited by Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Muawwad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH/1993 CE.

•Al-Jami' li-Ahkam Al-Qur'an wa-Al-Mubin lima Tadamanahu min Al-Sunnah wa-Ayat Al-Furqan Commentary, by Al-Qurtubi (Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr, d. 671 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin Al-Turki, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1427 AH/2006 CE.

•Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ayi Al-Qur'an Commentary, by Al-Tabari (Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir Al-Tabari, d. 310 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin Al-Turki, Dar Hajar, n.p., n.d.

•Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur (The Scattered Pearls in Exegesis Based on Tradition), by al-Suyuti (Jalal al-Din al-Suyuti, d. 911 AH), edited by Dr. Abdullah bin Abdul-Muhsin al-Turki, Hajar Center for Arabic and Islamic Research and Studies, n.p., 1st edition, 1424 AH/2003 CE.

•Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani (The Spirit of Meanings in the Exegesis of the Magnificent Qur'an and the Seven Oft-Repeated Verses), by al-Alusi (Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud al-Alusi, d. 1270 AH), n.p., Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, n.p., n.d.

•Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Exegesis of the Magnificent Qur'an), by Ibn Kathir (Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, d. 774 AH), n.p., Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1420 AH/2000 CE.

•Al-Tafsir al-Kabir wa Mafatih al-Ghayb (The Great Commentary and Keys to the Unseen), by Fakhr al-Din al-Razi (Muhammad al-Razi Fakhr al-Din ibn al-Allamah Diya' al-Din 'Umar, known as Khatib al-Rayy, d. 604 AH), ed., Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1401 AH/1981 CE.

•Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil (The Revealer of the Truths of Revelation and the Sources of Sayings on the Aspects of Interpretation), by al-Zamakhshari (Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn 'Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari, d. 538 AH), ed. Khalil Ma'mun Shima, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1430 AH/2009 CE.

•Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an (The Balance in the Interpretation of the Qur'an), by al-Tabataba'i (Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i), Sayyida Ma'suma Foundation for Printing and Publishing, Qom, Iran, 1st ed., 1426 AH.

• Al-Jani al-Dani fi Huruf al-Ma'ani, by al-Muradi (al-Hasan ibn Qasim, d. 749 AH), edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Professor Muhammad Nadim Fadil, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH/1992 CE.

•Al-Khasa'is, by Ibn Jinni (Abu al-Fath 'Uthman Ibn Jinni, d. 392 AH), edited by Muhammad 'Ali al-Najjar, al-Maktabah al-'Ilmiyya, Dar al-Kutub al-Misriyyah, n.d.

•Al-Durar fi Ikhtisar al-Maghazi wa al-Siyar (Pearls in the Abridgment of the Campaigns and Biographies), by Ibn Abd al-Barr (al-Hafiz Yusuf ibn Abd al-Barr al-Numari, d. 463 AH), edited by Dr. Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt, n.d.

•Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah wa Sunan al-'Arab fi Kalamha (The Companion in the Jurisprudence of Language and the Customs of the Arabs in Their Speech), by Ibn Faris (Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, d. 395 AH), edited by al-Sayyid Ahmad Saqr, Isa al-Babi al-Halabi Press and Partners, Cairo, n.d., 1977 CE.

•Duha al-Islam (The Dawn of Islam), by Ahmad Amin, Hindawi Foundation, Cairo, Egypt, n.d.

•Fi Zilal al-Qur'an (In the Shade of the Qur'an), by Sayyid Qutb, Dar al-Shuruq, Cairo, Beirut, 32nd edition, 1423 AH/2003 CE. • Al-Qamus al-Muhit, by al-Fayruzabadi (Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub, d. 817 AH), ed. Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1424 AH/2003 CE.

•Al-Kitab, by Sibawayh (Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar, d. 180 AH), ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd ed., 1408 AH/1988 CE.

•Kitab al-Ibl, by al-Asma'i (Abu Sa'id Abd al-Malik ibn Qurayb, d. 216 AH), edited by Dr. Hatim Salih al-Dhamin, Dar al-Bashair, Dubai, UAE, n.d.

•Kitab al-Tabaqat al-Kabir, by Ibn Sa'd (Muhammad ibn Sa'id ibn Mani' al-Zuhri, d. 230 AH), n.d.

• Al-Ayn, by Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (Abu Abd al-Rahman, d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Series of Dictionaries and Indexes, n.p., n.p., n.d.

•The Book of the Mission and Expeditions, by Sheikh Abu al-Qasim Ismail ibn Muhammad ibn al-Fadl ibn Ali al-Taymi, d. 535 AH.

•Al-Muzhir fi Ulum al-Lughah wa Anwa'iha, by al-Suyuti (Abd al-Rahman Jalal al-Din al-Suyuti, d. 911 AH), edited by Muhammad Ahmad Jad al-Mawla Bek, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, and Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Turath Library, Cairo, Egypt, 3rd ed., n.d.

•The Meanings of Grammar, by Dr. Fadil Salih al-Samarrai, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1428 AH/2007 CE.

• Dictionary of Writers (Guiding the Learned to the Knowledge of the Writer), Yaqut al-Hamawi al-Rumi, d. 626 AH, edited by: Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1993 AD.

•The Concordance of the Words of the Holy Qur'an, Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Al-Muzaffar Cultural Library, Iran, n.d.

•The Dictionary of Language Standards, Ibn Zakariya (Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, d. 395 AH), ed. Dr. Muhammad Awad Murab and Miss Fatima Muhammad Aslan, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, n.d., 1429 AH/2008 CE.

•Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, Ibn Hisham (Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Hisham al-Ansari, d. 761 AH), ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Sidon, Beirut, n.d.

•The Detailed History of the Arabs Before Islam, Dr. Jawad Ali, Baghdad, Iraq, n.d., 1974 CE.

• Encyclopedia of Technical Terms in the Arts and Sciences, by the scholar Muhammad Ali al-Tahawni, edited by Dr. Ali Dahrouj, Library of Lebanon Publishers, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1996.

•The Delight of the Intelligent in the Classes of Writers, by Abu al-Barakat al-Anbari (Kamal al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, Egypt, n.d., 1998.

•The Rain-Blowing Rain in Explaining the Collection of Comprehensive Works, by al-Suyuti (Imam Jalal al-Din al-Suyuti, d. 911 AH), edited by Professor Abd al-Salam Muhammad Haroun and Dr. Abd al-Aal Salem Makram, Al-Risalah Foundation, Beirut, n.d., 1413 AH/1992 CE.

Journals and Periodicals:

•Syntactic Examples Constructed by the Ancient Arabs: A Study in Anthropological Linguistics, Irbid Journal of Research and Studies, Volume 14, Issue 2, 2011.

Websites

•The Tafsir Forum at the following link: https://mtafsir.net/threads/